رسيل
Raseel
استشارات تربوية وتعليمية
Educational Consulting
كاتب وكتاب

ملخص كتاب

الثيوصوفيا

للأستاذة : مريم بنت ماجد عنتابي

إعداد مركز رسيل للاستشارات التعليمية والتربوية

@katib_kitab
٠٥٤٦٩٣٤٣١١
raseel.cen@gmail.com

المطلب الأول :
تعريف الألوهية

الألوهية لغة

الألوهية من أَلَه ، و(الإله) هو المعبود ، سواءً كانت عبادته بحق أو بغير حق ، فاسم (الإله) يطلق على من يوجه إليه الخضوع والتقديس والتعظيم ، فيضرع إليه في المصائب ويلجأ إليه في كل أمر .

الألوهية في العقيدة الإسلامية

توحيد الله الذي تقوم عليه العقيدة ينقسم إلى قسمين

١

توحيد معرفة وإثبات : وهو إقرار بالله وبأسمائه وصفاته ، والإيمان بوجوده وربوبيته

٢

توحيد قصد وطلب : وهو إفراده بالألوهية والعبودية وحده دون سواه

لفظ الألوهية

إذا ذكر مطلقًا
في نصوص الكتاب

يراد به الإله الحق
المستحق للعبادة
دون سواه كقوله
تعالى

{ الله لا إله إلا هو الحي القيوم }

إذا ذكر في سياق
الحديث عن أهل الشرك

فيراد به الآلهة الباطلة
كقوله تعالى

{واتخذوا من دون الله
ءالهة لعلهم ينصرون}

أولاً :
الآلهة الحق

معرفة الإله الحق في العقيدة الإسلامية مصدرها الأول الكتاب والسنة.

ذكر عن القرآن أنه بلاغ لجميع الخلق ليتعظوا به وليستدلوا بما فيه من الحجج والدلالات على معرفة الإله الحق ، لا إله إلا هو .

ثانيًا :
الآلهة الباطل

لفظ الإله في نصوص الوحي حين يراد به الآلهة الباطلة ، يكون باعتبار اتخاذها آلهة معبودة ، وهو ما يحدث عندما يوجد في هذه الآلهة المتخذة من دون الله ما يشتبه عند العابدين لها بصفات الإله ، ومن ذلك :

١- اعتقاد نفعها أو ضرها والقدرة على نفاذ حكمها وأمرها في العالم .

٢- اعتقاد شفاعتها عند الله

٣- اعتقاد سلطانها ووجوب اتباعها فيما نهى الله.

عمـــاد الأمر في قضية الألوهية
هو أن كلا من الربوبية والألوهية
تستلزم الأخرى ، فالذي لا ربوبية
لـه لا يـمـكـن أن يـكون إلهاً
ولا يـنبغـي أن يتـخـذ إلهاً .

الدعوة إلى توحيد الألوهية
وتحقيق معنى العبودية لله
وحده لاشريك له هي غاية
خلق الخلق ومن أجلها كان
إرسال الرسل

المطلب الثاني :
الثيوصوفيا

لغة
(ثيوس)

إلـه أو آلهة وينـبـغي أن يـفهم مـن الـسيـاق الثـيوصوفي الذي هـو اعـتـقاد بـوجود مطلق مـتجاوز عن المخلوقات يتجلى ويظهر في الكائنات المـتعددة باعتبار عقيدة وحدة الوجود .

لغة
(صوفيا)

الحكمة أو المعرفة وهي معرفة الأمور الإلـهية .

اصطلاحًا

(الثيوصوفيا)

١

الجمعية التي أسستها (هلنا بلافاتسكي)
الــتي تبنت الفـكر الباطـني في أمــريكا

٢

التـعاليم التي قامت بنشرها وترويجها

باستقراء تعريفات هذا المصطلح نجدها تتنوع بحسب توجهات مصادرها إلى ثلاث أنواع. وأبرز تعاريف هذه التوجهات الثلاثة :

أولاً :
تعريفها في الموسوعات والمعاجم

(وهي تعريفات حياديه ونقدية غالباً)

عرّفت باعتبارات عدة من حيث كونها فلسفةونظام فكري ، ومذهب ، ونظرية ، وباعتبارها حركة تقوم على محاولة معرفة الغيب بطرق باطنية . ومن هذه التعريفات :

١

نظام تفكير فلسفي وديني غير إسلامي ، يقوم على أساس إدعاءات بالتبصر الباطني في طبيعة الإلهي وقوانين الكون ، ويعتقد الثيوصوفي بأن أصدق المعارف لا تأتي عن طريق العقل أو الحواس ، وإنما تأتي عن طريق اتصال للروح بالحقيقة الإلهية .

٢

فلسفة من الفلسفات المختلفة القديمة والحديثة تدعي الوصول إلى معرفة الإله عن طريق الحدس المباشر أو عن طريق التجربة الفردية الخاصة .

ثانياً :

تعريفها عند رواد ومؤسسي جمعية الثيوصوفي (وهي التي نعرف منها حقيقته ، مع التنبه إلى ما يغلب عليه من أسلوب دعائي لاستمالة القارئ وإقناعه)

يقابل مصطلح الثيوصوفيا في الأدبيات الثيوصوفية عدة مصطلحات تعطي له طابعاً علمياً وفلسفياً ودينياً ، وتكشف عن جوانب من حقيقته ، ومنها :

١

دين الحكمة والحكمة القديمة وتقاليد الحكمة وهي ليست ديانة بعينها وإنما يعتقد معتنقوها أنها مصدر جميع الأديان وجوهرها

٢

الفلسفة الأبدية باعتبارها فلسفة غارقة ، لا تعرف بدايتها

٣

العقيدة السرية والفلسفة الاستسرارية ، وعلم الأسرار والمنقول الاستسراري والعلم الاستسراري والمعارف الغامضة وهو يعني معرفة الأسرار أو القوى السحرية الخفية ويمكن التعبير عنه (بالمعارف السحرية) بالنظر إلى نتيجته و(بالمعارف الغامضة) بالنظر إلى وسيلته

لا يوجد تعريف متفق عليه لمصطلح (ثيوصوفيا)
عند رواد الفكر ومـــروجيه في الـــعصر الحديث

لأنهم يـــعدونه غنياً عن التعـريف لكونه حقيقة
وجـــودية يصل إليها كل من سعى لها بشكل قـــد
يـــختلف عما يصل إليه الآخرون . ويعدون هذا
الأمر إيجابياً

عرّفت (بلافاتسكي)
الثيوصوفيا

اسم أُطلق على العقيدة السرية التي تشكل الأساس لجميع النصوص المقدسة والأديان الظاهرية ، وهي ليست ديناً بل هي جوهر كل الأديان وجوهر الحقيقة المطلقة الذي نبعت منه أصول الأديان .

ثالثاً :
تعريف الثيوصوفيا في الكتابات النصرانية
(وهي تُبرز الجوانب العقدية للفكر
وما يشكله من خطر على الدين النصراني)

١

في [الموسوعة الكاثوليكية] عرّفت الثيوصوفيا بأنها : لفظ يستخدم للدلالة على المعرفة الإلهية التي يتوصل إليها عبر الحدس المباشر من الجوهر الإلهي . فتختلف وسيلتها في المعرفة عن اللاهوت الذي يعتمد في معرفته على الوحي ، كما تختلف عن الفلسفة التي تعتمد على المنطق. وتمتزج الثيوصوفيا مع الباطنية بشكل سيء .

٢

في كتاب [حكمة الشيطان كُشفت في الثيوصوفيا الحديثة] عرّفت بأنها محاولة فكرية لتفسير الكون وطبيعة الكائن الأسمى عن طريق الباطنية الغامضة الغريبة

٣

أكد كتاب [مراحل العمر الأولى للأرض وعلاقتها بالروحية الحديثة] بأن أصول هذا الفكر وثنية ، وأنه يتلون بقوالب وأشكال مختلفة ويظهر نفسه بين فترة وأخرى من خلال توغله في الموضوعات المنتشرة في الساحة .

الخلاصة

أن الـــــثيوصوفيا فلسـفة باطنية، روجت لـها ونشرتها في الـــعـــصر الحديث جـــــمعـية (الثيوصوفي) في الولايات المتحدة الأمريـكية فـــي أواخر الـــــقرن التاسع عشر الميـلادي وهـــي تـــقوم على محـــاولة معرفة حـقيقة الـــــغيب والوجود والإنسان من مصادر بـاطلة تتـــــمثل في التجربة الـــباطنية الغـنوصيـة وتعتمد على تعاليم وعقائد ملفقة مـن عـدة فلسفات ومذاهب باطنية أهمها : الفلسفات الشـــرقية والاتجاهات الباطنية في الديانات الكتابية .